دور البحريّة العربيّة في البحر الأحمر

محمود عزمي

كشف حرب ١٩٧٣ اهمية الدور الاستراتيجي الذي يمكن ان تلعبه القوة البحرية العربية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، كأداة لممارسة « الخنق الاستراتيجي » الفعال ضد رئة اسرائيل الجنوبية « ايلات » ، ليس بصورة مباشرة عند مضائق « تيران » كما حدث عشية حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، وانما بصورة غير مباشرة في عمق البحر الاحمر عند « باب المندب » ٠

وكشف هذا الدور للبحرية العربية ، في الوقت ذاته ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر بالنسبة للعرب هجوميا ودفاعيا في صراعهم ضد عدوهم الرئيسي، وهو الكيان الصهيوني الاستعماري في فلسطين ٠ فضلا عن اهميته في تأمين المناطق الداخلية من الارض العربية البعيدة نسبيا عن المحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط ، والتي تحتوي على ثرواتهم البترولية والاقتصادية الرئيسية ، كما تشكل في الوقت نفسه عمقها الدفاعي الاستراتيجي ٠ ففي البحر الاحمر تستطيع البحرية العربية ان تفرض حصارا اقتصاديا خطير النتائج على اسرائيل ، الامر الذي يشكل اداة ردع قوية كافية ، يمكن ان تصبح ورقة ضغط ومساومة في ايدي العرب في صراع الارادات الاستراتيجي بينهم وبين اسرائيل ، اذا ما توفرت لها ظروف الممارسة السليمة ضمن استراتيجية عربية عليا مدروسة جيدا ٠ وفي البحر الاحمر تستطيع البحرية العربية تأمين عمق مصر والسودان والسعودية ضد اي ضربات اسرائيلية استراتيجية محتملة في المستقبل ، خاصة عندما يدخل « الردع النووي » المنطقة بشكل متبادل بينهم